

# مصر معاك



## سد النهضة ..

كيف أدارت مصر الأزمة في  
عمقها الاستراتيجي الجنوبي؟

وزيرة الهجرة : نورت بلدك  
تعاون مثمر وتخطيط للمستقبل

الهجرة تطلق حملة بـ٧ لغات  
لدعم حق مصر في مياه النيل



ابن مصر  
بطلا للدوري  
الإنجليزي

Standard



## نورت بلدك.. تعاون مثمر وتخطيط للمستقبل

إن إطلاق استمارة "نورت بلدك" لتسجيل العائدين من الخارج "إلكترونياً" على مواقع الوزارة يعد استمراراً في العمل الجاد والتكامل الحكومي، من أجل دمج أبناء مصر العائدين من الخارج ضمن منظومة الحفاظ على العمالة وعبور هذا التحدي، عبر تقديم البرامج التدريبية المناسبة للعائدين من الخارج وتوفير فرص العمل التي تتوافق مع امكانياتهم، وتتواءم مع المزايا النسبية لكل محافظة ينتمون إليها، وهو ما يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

تعد الاستمارة ضربة البداية وليست نهاية الطريق، بل استراتيجية متكاملة قمت بعرضها علي مجلس الوزراء، تتضمن مقترح تشكيل لجنة معنية باستدامة دراسة سبل مساعدة العائدين على توفير فرص عمل، وكذلك طرح آليات توظيف مدخراتهم في مشروعات صغيرة أو أوعية ادخارية مناسبة بالبنوك المصرية، واستثمار طاقات وخبرات العائدين في مجالات العمل المختلفة، ودمجها في استراتيجية الحكومة للتنمية ٢٠٣٠، وتضمن الاقتراح أن تتكون اللجنة من ممثلي مختلف الوزارات المعنية، إضافة لوزارة الهجرة مثل الخارجية والتخطيط والتجارة والصناعة والقوي العاملة، وكذلك البنك المركزي والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني.

بدأت فكرة الاستمارة بنموذج مطبوع تم الاتفاق عليه بالتعاون مع الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية؛ حيث قمنا بتوزيع الاستمارة على المدن الجامعية حيث كان يقضي فترة الحجر الصحي العائدون من دول الخليج، خاصة الفئات المتضررة من إنهاء عقودها بسبب جائحة كورونا.

التقيت بعدها بالسيدة نيفين جامع وزيرة التجارة والصناعة، حيث تم الاتفاق على إتاحة فرص عمل لعدد ٢٣ مصرياً العائدين مؤخراً من ليبيا، والذين أعادتهم السلطات المصرية بتوجيهات من القيادة السياسية، حيث سيتولى جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر إتاحة فرص العمل سواء من خلال المشروعات الانتاجية أو مساعدتهم في بدء مشروعاتهم الصغيرة ومتناهية الصغر، من خلال توفير الدعم الفني أو التمويل المطلوب لبدء هذه المشروعات.

تناولنا أيضاً سبل توحيد جهود الوزارتين لاستيعاب العمالة المصرية العائدة من الخارج في قطاعات الاقتصاد المصري وبصفة خاصة القطاع الصناعي وقطاع المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، بالاستفادة من بيانات استمارة "نورت بلدك"

وتأتي تلك المرحلة من التعاون بناء على النتائج الإيجابية لدور جهاز المشروعات الصغيرة في المبادرة الرئاسية مراكب النجاة، وتأكيداً على اهتمام الدولة بالعائدين من المصريين بالخارج بداية من ترتيبات استقبالهم حتى تجاوز عدد العائدين منذ غلق الطيران إلى ٧٥ ألف مواطن حتى الأسبوع الأول من يونيو وتتزايد الأرقام كل يوم.

ويقوم فريق من وزارتي الهجرة والتخطيط بتحليل بيانات استمارة "نورت بلدك"، وما تظهره المؤشرات المبدئية للعينات الأولية لبيانات العائدين من ٢٣ محافظة، تتصدرهم النسبة الأعلى محافظات صعيد مصر، وتصدرت سوهاج النسبة الأعلى للمحافظات، كما تنوعت الفئات العمرية بين فئة عمرية من ١٩ حتى ٤٠ وهي الفئة العمرية الأعلى نسبة بين العائدين.

وسوف نهتم خلال الفترة المقبلة بالترويج للفرص المتاحة في كافة المشروعات؛ لتكون لبنة جديدة في بناء الثقة مع المواطنين المصريين بالخارج الذين لمسوا بنفسهم جهد الدولة وتوجيهات السيد الرئيس المباشرة بالاهتمام بهم وإعادةهم إلى أرض الوطن ودمجهم في جهود التنمية.

فخورة بسرعة ما تم الاتفاق عليه بالتعاون مع وزارتي التخطيط والتجارة والصناعة، وسرعة التواصل مع المصريين العائدين لعرض الفرص المختلفة، بدءاً بالمجموعة التي عادت من ليبيا مروراً بالعائدين من الخليج عبر التواصل المباشر معهم من قبل مسئولى جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتبادل المعلومات والبيانات بين الوزارتين بما يساهم في تضافر الجهود الحكومية الرامية إلى توفير فرص العمل التي تتوافق مع امكانياتهم وتتواءم مع المزايا النسبية لكل محافظة ينتمون إليها، وهو ما يساهم في توطئ أهداف التنمية المستدامة.

وأؤكد أن كافة أجهزة الدولة حريصة على دمج العمالة المصرية العائدة من الخارج، واستيعاب تلك العمالة في المشروعات القومية والانتاجية، أو دعمهم من خلال جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة، والذي يستهدف توفير كافة أشكال الدعم للمشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر فضلاً عن توفير فرص عمل جديدة للشباب المصري خاصة في المجالات كثيفة العمالة.

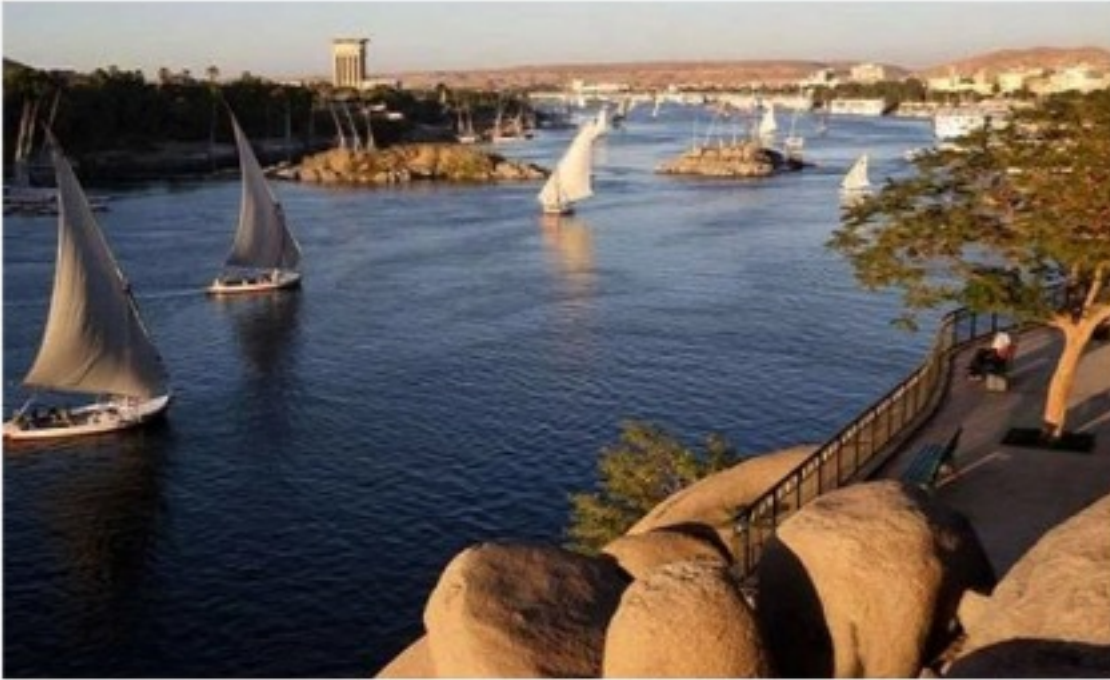




• تنسيق الجهود بين وزارتي الهجرة والتجارة والصناعة لتوفير فرص عمل للعائدين ودعمهم من خلال جهـاز تنمية المشروعات الصغيرة.



• الدولة المصرية تعيد ٢٣ من المصريين المختطفين في ليبيا، وتوفر لهم فرص للعمل الشريف في وطنهم.



• الهجرة تطلق حملة بـ ٧ لغات لدعم حق مصر التاريخي في مياه النيل.



• الهجرة والتخطيط يبحثان دمج المصريين العائدين من الخارج في الاقتصاد الوطني؛ تنفيذًا لتوجيهات القيادة السياسية.





## مبادرة الرئيس لعلاج الأمراض المزمنة .. جهود لا تتوقف والصحة أولاً

بدأ تفعيل العمل بالمبادرة الرئاسية في ٨ محافظات تبدأ (بالقاهرة والجيزة والقليوبية)، وتستكمل تباعاً في محافظات (الفيوم، المنوفية، الشرقية، إسكندرية والبحيرة)، لتقديم الخدمة الطبية للمرضى أصحاب الأمراض المزمنة، وتقليل نسب الوفيات الناجمة عن تلك الأمراض، وذلك من خلال متابعة الحالة الصحية للمرضى بشكل آمن مع اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية الاحترازية.

وناشدت وزارة الصحة أصحاب الأمراض المزمنة التوجه إلى أقرب وحدة صحية أو مركز طبي أو مستشفى لمتابعة حالتهم الصحية، وصرف العلاج لمدة تكفي ثلاثة أشهر قادمين، كما أنه يمكن للمواطنين أيضاً التوجه لإجراء الأشعة والتحليل والفحوصات اللازمة في أقرب مركز أو معمل خاص، تيسيراً على المواطنين، حيث سيتم التعاقد مع تلك المراكز والمعامل مثلما جرى في مبادرة الرئيس للقضاء على فيروس سي والكشف عن الأمراض غير السارية " ١٠٠ مليون صحة".

وفى إطار الوصول إلى كافة المرضى، ستشمل المبادرة إطلاق القوافل الطبية بمراكز الشباب في الأحياء والقرى، حيث سيتلقى كافة أصحاب الأمراض المزمنة الخدمات الطبية اللازمة وإتاحة صرف الأدوية بالنسبة للمنتفعين من قرارات العلاج على نفقة الدولة أو الخاضعين للتأمين الصحي، كما سيتم توفير الأطقم الطبية والإدارية اللازمة لتقديم نفس الخدمات المقدمة بالمستشفى لتوقيع الكشف الطبي وتجديد أو إصدار قرارات العلاج على نفقة الدولة.

كما تم تخصيص ممرات آمنة مخصصة للدخول والخروج بالعيادات الخارجية بالمستشفيات لمنع الاختلاط بين المرضى المصابين بفيروس كورونا والمرضى غير المصابين بالفيروس، مع اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية والاحترازية اللازمة واتباع أساليب مكافحة العدوى، ويمكن معرفة أماكن تلك الوحدات والمراكز الطبية التي تقدم الخدمات الطبية من خلال تطبيق (صحة مصر) أو من خلال الصفحات الرسمية والموقع الرسمي الإلكتروني لوزارة الصحة والسكان، وسيتم إرسال رسائل نصية على الهواتف المحمولة لأصحاب الأمراض المزمنة المسجلين بقواعد بيانات حملة " ١٠٠ مليون صحة"، لحثهم على أهمية التوجه فوراً لأقرب مستشفى أو وحدة صحية لتوقيع الكشف عليهم والاطمئنان على حالتهم الصحية.

"أعلن السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال كلمته التي ألقاها أمام البرلمان المصري في بداية فترة رئاسته الثانية، أن "بناء الإنسان المصري" عنوان وهدف المرحلة، والتي حدد خلالها أهم عناصر بناء الإنسان المصري وهم: "الصحة والتعليم والثقافة"، والمتابع الجيد لتداعيات أزمة كورونا المستجد يدرك أن الدولة المصرية بذلت جهداً كبيراً في احتواء الأزمة وتدابيرها، بدءاً من توفير المستلزمات في مختلف الأماكن، وانتهاءً بجهود مضنة لإعادة أكثر من ٥٧ ألفاً من المصريين العالقين بالخارج.

ومنذ اللحظة الأولى عملت الحكومة على تنفيذ توجيهات الرئيس السيسي ببناء الإنسان المصري، فقد تم تطوير أساليب التعليم وهو ما نجني ثماره الآن في ظل أزمة فيروس كورونا التي يعيشها العالم ووسائل التعلم عن بعد، وكذا الثقافة والمجهود الكبير الذي يتم بذله للحفاظ على الهوية المصرية، ولعلنا شاهدنا ذلك خلال معسكرات أبناء الجيلين الثاني والثالث، ويأتي ملف الصحة على رأس أولويات الرئيس السيسي والحكومة المصرية، حيث تم إطلاق مبادرة " ١٠٠ مليون صحة والانتهاج من قانون التأمين الصحي الشامل والعديد من المبادرات التي من شأنها الاهتمام بصحة المواطن المصري، في ظل أوضاع حرجة يمر بها العالم صحياً، ولكن التجربة المصرية استطاعت أن تقلل من تداعيات فيروس كورونا المستجد.

ومؤخراً وفي ظل وجود أزمة فيروس كورونا المستجد وعزوف الكثير من مرضى الأمراض المزمنة عن متابعة حالتهم الصحية بالمستشفيات خوفاً من الإصابة بفيروس كورونا المستجد، فقد أطلقت وزارة الصحة والسكان مبادرة رئيس الجمهورية لمتابعة وعلاج الأمراض المزمنة تحت شعار " ١٠٠ مليون صحة"، لدعم وتشجيع المرضى أصحاب الأمراض المزمنة على مواصلة استكمال علاجهم ومتابعة حالتهم الصحية بطرق آمنة في المستشفيات والوحدات الصحية والمراكز الطبية، بالإضافة إلى القوافل العلاجية بكافة محافظات الجمهورية.



آلاف الشكاوى التي وصلت إلينا بكل وسائل التواصل المتاحة: البريد الإلكتروني، صفحات التواصل الاجتماعي، الهواتف، المتابعة الميدانية، وغيرها منذ اندلاع أزمة وباء كورونا المستجد، وعلى مدار الأشهر الماضية نجحنا بالتنسيق مع وزارات ومؤسسات الدولة المصرية في إعادة أكثر من ٥٧ ألف مصري من العالقين بالخارج.. إليكم أبرز التفاصيل بـ "الانفوجراف":

## جهود اللجنة الوزارية المشكلة لإعادة المصريين العالقين بالخارج

# ٥٧ ألف

عالق عادوا من الخارج خلال أزمة كورونا





**في هذا الباب، اعتدنا تقديم النصائح للمسافرين والراغبين في السفر، ومع الفتح الجزئي لحركة السياحة والطيران نوجه رسالتنا للعائدين من المصريين العالقين بالخارج، والراغبين في الذهاب للماكن السياحية:**

- لا تذهب مطلقًا إلى أي مكان سياحي إذا كنت تشعر بأي من أعراض فيروس كورونا المستجد.
- احرص دائمًا على الذهاب منفردًا أو اصطحاب أقل عدد ممكن من أفراد العائلة؛ للحد من فرص الإصابة.
- التزم بإجراءات الوقاية بارتداء القناع الواقي للأنف والفم، واجتنب مخالطة الآخرين قدر الإمكان.
- إذا كنت مصابًا بأي من الأمراض المزمنة أو من ذوي المناعة الضعيفة، لا تخاطر بحياتك، والزم بيتك قدر المستطاع، لا تخرج إلا للضرورة القصوى.
- ما زالت بعض الرحلات توجه لإعادة مصريين عالقين بالخارج، التزم فترة العزل المنزلي بعد العودة، ولا تكن مصدرًا للعدوى.
- وفي هذا الصدد، نؤكد على استمرار الجهود لعودة كافة المصريين العالقين بالخارج، بالتنسيق مع وزارات ومؤسسات الدولة.





## الأباستر.. صناعة فرعونية أصيلة في الأقصر.

مصر فيها كنوز عظيمة في كل مكان.. كثيرا ما نشترى التحف الفنية ونحتفظ بها، قد لا ننتبه أن نسأل عن المادة المصنوعة منها. تحف كثيرة مصنوعة من الأباستر، الذي يُبرز مهارة الصانع المصري منذ القدم.

الأباستر هي صناعة تشتهر بها محافظة الأقصر سجلها التاريخ منذ ٧ آلاف عام على جدران المعابد وصناعة التماثيل منها والأواني والتحف، توارثها الصغير عن الكبير لحفظ التراث العريق، وحماية المهنة من الإندثار وأيضاً لتظل الأقصر رائدة تلك الصناعة.

يُصنع الأباستر من حجارة تمتاز بالصلابة وشدة بياض لونها، حيث تستخرج الحجارة من جبال القرنة في غرب الأقصر، وتعد أحجار البازلت والجرانيت والحجر الجيري الأبرز في تلك الصناعة، ثم تبدأ عملية النحت بشكل دقيق جدا وفي مهارة تامة.

كما يرتاد الكثير من السائحين علي الأسواق لشراء المنحوتات التي تتمثل في التماثيل بأحجامها: الأواني، التحف، وغيرها من التذكارات ذات الطابع المصري الأصيل وأسعارها في متناول الجميع.





## ابن مصر بطلا للدوري الإنجليزي

تلك الأحلام التي راودتنا طوال سنين مختلفة لم نكن نعلم أنها ستحقق يوما من الأيام، أن يصبح لدينا لاعب كرة قدم يلعب في أكبر الأندية العالمية ويحصل على بطولات كبيرة، كان هذا بالنسبة لنا كمصريين دربا من الخيال وأقرب للمستحيل، لكن ليس هناك مستحيل في قاموس ابن مصر محمد صلاح، الذي عانقنا الأحلام معناه، يحقق إنجازا تلو الآخر، ويكتب لنفسه وبلده سطورا من ذهب في تاريخ اللعبة الشعبية الأولى في العالم، وها هو الآن يحقق لقب الدوري الإنجليزي مع فريقه ليفربول بعد غياب ٣٠ عاما، ويضع لنفسه بصمة واضحة في مسيرة تحقيق هذا اللقب الغالي، لما لا وهو هداف فريقه حتى الآن بـ ١٧ هدفا، وحصل على هداف المسابقة في العامين الماضيين.. لنزداد به فخرا وعزة فهو ابن هذه الأرض الطيبة نشأ فيها ورفع اسمها في كل بقاع الأرض.



في ظل التحدي الكبير الذي يواجهه العالم والمتمثل في انتشار فيروس كورونا، نجد أن خبراء وعلماء مصر بالخارج تحت مظلة "مصر تستطيع" بادروا وتشاركوا بعلمهم وخبراتهم الواسعة في المحاولات العالمية لمحاربة هذا الوباء.

وانطلاقاً من ذلك، يتشارك أبرز خبراء مؤتمرات ومؤسسة "مصر تستطيع" على مستويات مختلفة في الأبحاث والدراسات الخاصة بانتشار الفيروس، ومن بين هؤلاء الخبراء:

- الأستاذ الدكتور هشام العسكري أستاذ الاستشعار عن بعد ومدير برامج الحوسبة وعلوم البيانات بكلية شميم بجامعة تشابمان في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يتعاون مع وزارة التعليم العالي في تقديم دراسات علوم البيانات للتنبؤ عن تطور انتشار الفيروس داخل مصر وحالات الإصابة والوفيات المتوقعة.



- الدكتور أشرف الفقي استشاري الأبحاث الإكلينيكية والمناعة بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث يقوم بالإشراف ومتابعة وتقييم التجارب الطبية السريرية للعلاجات المعدلة للمناعة (الأمصال والعلاج الجيني) في واحدة من أهم بيوت الخبرة العالمية المسؤولة عن ذلك.



وتشيد وزيرة الهجرة السفيرة نبيلة مكرم -مرارًا وتكرارًا- بجهود الخبراء والعلماء المصريين بالخارج في أبحاث مكافحة فيروس كورونا، ونشر التوعية لدى المواطنين في ظل الأزمة الحالية والتي يعاني منها العالم أجمع.





## جهود الدولة المصرية لإعادة العالقين في الخارج .. آخر المستجدات



تصدرهم النسبة الأعلى من محافظات صعيد مصر، وتصدرت سوهاج النسبة الأعلى للمحافظات، كما تنوعت الفئات العمرية بين فئة عمرية من ١٩ حتى ٤٠ عامًا، وهي الفئة العمرية الأعلى نسبة بين العائدين.

دمج العائدين من الخارج في الاقتصاد الوطني: وفور تواصل السفارة نبيلة مكرم عبد الشهيد، مع السيدة/ نيفين جامع وزيرة التجارة والصناعة والرئيس التنفيذي لجهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، أوضحت "جامع" حرص أجهزة الدولة على دمج العمالة المصرية العائدة من الخارج، خاصة الفئات المتضررة من إنهاء عقودها بسبب جائحة كورونا، واستيعاب تلك العمالة في المشروعات القومية والانتاجية أو دعمهم من خلال جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة، لافتة إلى أن الجهاز يستهدف توفير كافة أشكال الدعم للمشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر فضلا عن توفير فرص عمل جديدة للشباب المصري خاصة في المجالات كثيفة العمالة، مشيرة إلى أن الجهاز سيخصص خط ساخن لتلقي مكالمات العائدين من ليبيا على هامش الأزمة الأخيرة التي تدخلت فيها أجهزة الدولة لتيسير عودة المصريين العالقين في ليبيا، لافتة في هذا الإطار إلى أن الجهاز قد قام بإتاحة ٦٦,٥ ألف فرصة عمل للشباب بمختلف محافظات الجمهورية خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠ من خلال تمويل ٤٤ ألف مشروع صغير ومتناهي الصغر بقيمة بلغت ٩٦ مليون جنيه.

استمرار عودة العالقين من الخارج بالتنسيق بين مؤسسات الدولة:

ضمن جهود وزارات ومؤسسات الدولة والتنسيق بينها لعودة المصريين العالقين بالخارج بعد مئات الرحلات الجوية التي ساهمت في عودة عشرات الآلاف من المصريين قبل إيقاف حركة الطيران، بالإضافة إلى الرحلات البحرية التي ساهمت في إعادة مصريين عالقين بالمملكة العربية السعودية، وصل مؤخرًا عدد من العالقين المصريين في دولة السودان الشقيق إلى الأراضي المصرية، وسط كافة الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا، والالتزام بتطهير وتعقيم الأتوبيسات التي نقلتهم من المعبر الحدودي، حيث تابعت السفارة نبيلة مكرم وصولهم خاصة بعد أن تم الانتهاء من كافة الاستعدادات اللوجستية لعودتهم بالتعاون مع اللواء أشرف عطية محافظ أسوان، ومنظمات المجتمع المدني، والسفارة المصرية بالخرطوم وسلطات معبر قسطل ومدينة أبوسمبل.

## نورت بلدك.. رسالة استقبال آلاف المصريين العائدين:

«نورت بلدك» شعار لم يأت من فراغ، بل حمل في طياته شهورا من العمل المضني والتواصل ليل نهار، وتنسيق الجهود بين وزارة الهجرة ووزارات ومؤسسات الدولة المصرية، ما أسهم في عودة نحو ٥٧ ألف مواطن من المصريين العالقين بالخارج، حيث أعلن الطيار محمد منار وزير الطيران المدني أن الوزارة سيرت على متن طائرات شركتي مصر للطيران وإير كايرو التابعتين للوزارة، نحو أكثر من ٣٠٠ رحلة استثنائية إلى دول العالم، نقلت على متنها ٥٧ ألف مصري عالق بالخارج منذ بداية الأزمة.

كنوز بشرية منتشرة في عشرات الدول حول العالم، جاءت أزمة كورونا لتكشف عن إدارة حكيمة للأزمة، فلم تكتف مصر بإعادة عشرات الآلاف من المصريين بالخارج، بل أعلنت السفارة نبيلة مكرم طرح استمارة "نورت بلدك" على منصات وزارة الهجرة عبر الرابط التالي: <https://forms.gle/PoEpwCiumzAmXYdV> بهدف دمج العمالة المصرية العائدين من الخليج خاصة الفئة المتضررة من إنهاء عقودهم بسبب جائحة كورونا.

فرص عمل لـ ٢٣ مصرياً احتجزوا في ليبيا:

وجاءت جهود الدولة المصرية لإعادة العالقين في أي مكان حول العالم، فجاء تنسيق السفارة نبيلة مكرم، وزيرة الهجرة، والسيدة / نيفين جامع وزير التجارة والصناعة، للإعلان عن إتاحة فرص عمل لـ ٢٣ مصرياً العائدين مؤخراً من ليبيا، والذين أعادتهم السلطات المصرية بتوجيهات من القيادة السياسية، حيث سيتولى جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر إتاحة فرص العمل سواء من خلال إلحاقهم بالمشروعات الانتاجية أو مساعدتهم في بدء مشروعاتهم الصغيرة ومتناهية الصغر، من خلال توفير الدعم الفني أو التمويل المطلوب لبدء هذه المشروعات.

تنسيق بين مؤسسات الدولة:

تنسيق مستمر بين وزارة الهجرة ومؤسسات الدولة المصرية؛ حيث استعرضت السفارة نبيلة مكرم اللجنة المشتركة بين وزارتي الهجرة والتخطيط من خلال تحليل بيانات استمارة "نورت بلدك"، وما تظهره المؤشرات المبدئية للعينات الأولية لبيانات العائدين من ٢٣ محافظة



# سد النهضة وعمق مصر الاستراتيجي الجنوبي

إن مياه النيل بمثابة مسألة حياة أو موت بالنسبة لمصر والمصريين، ولذلك فإن هناك أسئلة كثيرة شغلت أبناء الوطن بالداخل والخارج في الفترة الأخيرة حول ملف سد النهضة الإثيوبي وتبعاته، وهو ما دفعنا أن نقدم لكم في هذا العدد إجابة عن السؤال الأهم كيف أدارت مصر أزمة سد النهضة في عمقها الاستراتيجي الجنوبي من خلال ضيف مجلة "مصر معاك" محمد الكنانى الباحث في الشؤون العسكرية بالمنتدى العربي لتحليل السياسات ...

## - سد النهضة .. كيف أدارت مصر الأزمة في عمقها الاستراتيجي الجنوبي؟

تتضمن دوائر الأمن القومي المصري على المستوى الإقليمي عمقا استراتيجيا ممتدا على مختلف الاتجاهات، بدءا من الاتجاه الشمالي الشرقي المتمثل في سوريا، وشمالاً في منطقة شرقي المتوسط شاملة قبرص واليونان، وغربا في ليبيا وشرقا في دول الخليج، ليبقى الاتجاه الجنوبي الذي يتسع ليشمل حزام الساحل والصحراء ودول حوض النيل والقرن الإفريقي ومضيق باب المندب.

وانطلاقاً من وجود علاقات قوية وراسخة وخطط ومشاريع تنموية مستدامة مع دول حوض النيل بما تمثله من منابع لنهر النيل الذي يعد شريان الحياة الرئيس لمصر التي تعتمد على مياهه بنسبة ٩٥٪ كمصدر للشرب والري، فإن مسألة سد النهضة، مسألة بالغة في الحساسية للأمن المائي المصري، وخاصة في إطار تعنت أديس أبابا في الآونة الأخيرة ومماطلاتها المستمرة دون التوقيع على اتفاق نهائي مع مصر والسودان يضمن حقوق الأولى في التنمية وإنتاج الكهرباء ويضمن حقوق دولتي المصب في مياه نهر النيل، بما سيتضمنه من قواعد للملء والتشغيل للسد.

فرغم استغلال إثيوبيا لحالة السيولة والفوضى التي تعرضت لها الدولة المصرية عام ٢٠١١، لتشرع في بناء السد بقرار أحادي الجانب، إلا أن الدولة المصرية بعد ثورة الثلاثين من يونيو عام ٢٠١٣، وفي ظل قيادة جديدة ذات رؤية استراتيجية قائمة على استعادة النفوذ المصري الناعم في إفريقيا من خلال الشراكة والمنفعة المشتركة والتنمية والتعاون مع الأشقاء والاصدقاء،

اختارت طريق التفاوض لا الصدام، ليخرج السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي -آنذاك- هايلى مريم ديسالين في ٢٨ يونيو ٢٠١٤ ببيان مشترك بعاصمة غينيا الاستوائية مالابو، أكد فيه محوريتة نهر النيل كمورد أساسي لحياة الشعب المصري ووجوده، وكذلك إدراكهما لاحتياجات الشعب الإثيوبي التنموية.

ثم تطورت مسارات التفاوض بين مصر وإثيوبيا والسودان إلى توقيع اتفاق المبادئ الصادر في العاصمة السودانية الخرطوم في مارس ٢٠١٥ يحدد إطار التزامات وتعهدات تضمن التوصل إلى اتفاق كامل يشمل ١٠ مبادئ أساسية تنسق مع القواعد العامة في مبادئ القانون الدولي والاتفاقيات الحاكمة للتعامل مع الأنهار الدولية، نص على عدم ملء بحيرة السد إلا بالتوافق بين الدول الثلاثة، وأشرك القاهرة والخرطوم في وضع قواعد تشغيل السد وملء بحيرته بما لا يؤثر عليهما، وكذا تنفيذ التوصيات الخاصة بأمان السد بناءً على الدراسات الفنية التي تحدد آثار السد على دولتي المصب، وليمنح مصر تعهداً إثيوبياً كتابياً بعدم الإضرار بحقوقها التاريخية في مياه النيل.

وفي العام نفسه، وفي بيان عملي من الدولة المصرية على إثبات حسن النية، وإزكاءً لروح التعاون والأخوة بين الدولتين، وبما يدعم ويعزز ما جاء في كلمة الرئيس عبدالفتاح السيسي بالبرلمان الإثيوبي، والتي أكد خلالها على حرص مصر حق التنمية للشعب الإثيوبي مقابل تقديره لحياة الشعب المصري، نجحت مصر في إنهاء أزمة المواطنين الإثيوبيين الذين كانوا محتجزين في ليبيا بعد أن تم ذبح تنظيم داعش الإرهابي ٢٨ مواطناً،



# سد النهضة وعميق مصر الاستراتيجي الجنوبي

وذلك من خلال جهود دبلوماسية واستخباراتية مكثفة، وليستقبل الرئيس السيسي بنفسه المواطنين العائدين بسلام لأرض مصر، ومنها إلى إثيوبيا التي أجرى رئيس وزرائها اتصالاً بالرئيس المصري عبر خلاله عن خالص شكره وعميق امتنانه لمصر، قيادة وحكومة وشعباً.

إلا أن ذلك لم يترجم لأي تقدم يذكر على أرض الواقع في المسار التفاوضي الذي مر بأكثر من فشل في أعوام ٢٠١٦ و ٢٠١٨ و ٢٠١٩، وتضمن رفضاً إثيوبياً لإشراك البنك الدولي في أعمال اللجنة الثلاثية، ليعلن الرئيس السيسي في سبتمبر ٢٠١٩ خلال اجتماعات الأمم المتحدة عن التزام مصر بحماية حقوقها المائية، لتبدأ مصر مذاك الحين مسارا دولياً جديداً قائماً على إطلاع المجتمع الدولي بكافة جوانب التفاوض وحقيقة الموقف الإثيوبي المتعنت والغير ملتزم باتفاق المبادئ الموقع عام ٢٠١٥.

وتبلور عن المسار الدولي تدخل الولايات المتحدة كوسيط بين الدول الثلاثة ممثلة في وزارة الخزانة الأمريكية والبنك الدولي، لتعقد عدة جولات من المفاوضات في أديس أبابا والخرطوم وواشنطن تمحورت في المقام الأول حول سنوات ملء بحيرة السد، حيث تمسكت مصر بأن يكون خلال ٧ سنوات بينما أصرت إثيوبيا على ٣ سنوات. ورغم ذلك، فقد تم الخروج بتوافق مبدئي على خارطة طريق كان أهم بنودها لمصر هو تنظيم ملء السد خلال فترات الجفاف والجفاف الممتد، بل كانت هناك رؤية متكاملة حول تعاون شامل وربط كهربائي ومنفعة متبادلة بين الدول الثلاثة طبقاً لتصريحات وزير الري المصري الدكتور محمد عبدالعاطي. إلا أن إثيوبيا قاطعت الجولة الأخيرة من المفاوضات في تغير مفاجئ، في موقفها، ولتتهم الولايات المتحدة بالتحيز لصالح مصر.

وبدأ مسؤولو إثيوبيا في اتخاذ مسار إعلامي ودبلوماسي تصادمي مع الدولة المصرية، بإصدارهم تصريحات تتحدث عن استعداد إثيوبيا للحرب إذا اقتضى الأمر، وكذا تصريحات وزير الخارجية الإثيوبي عن إصرار بلاده على المضي قدماً في بدء عملية الملء دون اتفاق مع مصر والسودان.

وأكدت وزارة الموارد المائية المصرية في بيانها يوم ١٧ من شهر يونيو الجاري أن إثيوبيا خلال اجتماعات وزراء الري للدول الثلاثة، رفضت مناقشة الجوانب القانونية أن تقوم الدول الثلاث بإبرام إتفاقية ملزمة وفق القانون الدولي، وتمسكت بالتوصل إلى مجرد قواعد إرشادية يمكن لإثيوبيا تعديلها بشكل منفرد، كما سعت إلى الحصول على حق مطلق في إقامة مشروعات في أعالي النيل الأزرق، فضلاً عن رفضها الموافقة على أن يتضمن اتفاق سد النهضة آلية قانونية ملزمة لفض النزاعات، واعتضت أيضاً على تضمين الاتفاق إجراءات ذات فعالية لمجابهة الجفاف.

ونتيجة لذلك، وفي إطار التزامها بالمسار الدبلوماسي والأعراف الدولية، قررت مصر إحالة ملف سد النهضة إلى مجلس الأمن للتدخل لإيجاد حل عادل لقضية السد وكذا الحيلولة دون أية إجراءات أحادية تؤثر على فرص التوصل لإتفاق، واستندت القاهرة على المادة ٣٥ من ميثاق الأمم المتحدة التي تجيز للدول الأعضاء أن تنبه المجلس إلى أي أزمة من شأنها أن تهدد الأمن والسلم الدوليين.

وخلال تفقده لاصطفاف عناصر القوات المسلحة في المنطقة الغربية، وفي كلمات هادئة النبرة ومُتزنة، أكد الرئيس عبدالفتاح السيسي أن مصر متمسكة بالمسار السياسي والدبلوماسي حتى النهاية، والتي كانت نابعة من مركز قوة وثقل وثقة تتحرك بهم الدولة المصرية، استناداً إلى حقوقها المشروعة على كافة الأوجه والأصعدة وعناصر قوتها الشاملة بقدراتها الدبلوماسية والعسكرية ونفوذها الإقليمي والدولي المؤثر، على عكس الجانب الإثيوبي الذي لم يوقف مسلسل التصريحات غير المسؤولة والتي لا تتفق مع حقيقة أوضاعه السياسية والاقتصادية وأزماته الداخلية ومشاكل سده الفنية الناجمة عن دراسات غير مكتملة، والتي يسعى جاهداً ليخفيها خلف هكذا تصريحات.